

الفنان حسني أبو بكر: الشللية خطر على الفن

يعتمد الكثير من الفنانين التشكيليين على الوجوه البشرية في خلق تعبيرات فنية وإثارة مواضع متعددة، فالوجه البشري حَمَل أوجه وأفكار وتفاصيل ومشاعر بشكل كبير، وهذا ما تفتن إليه مثلا الفنان المصري حسني أبو بكر الذي كان لنا معه هذا الحوار.

حجاج سلامة

ولملاحظها لهما حضور متعدد في أعماله، باعتبارها كائنا تتلبسه الكثير من الحالات، وأن ملامح المرأة تبوح بالكثير من الأسرار، وقد اتخذ مرارا تجاعيد المرأة كوحدة من مفرداته التشكيلية، لافتا إلى أن المرأة في الريف تشده بقوة، وأنه يحتفظ بمخزون هائل في ذاكرته لمشاهد النساء في صعيد مصر.

حول رؤيته لمقولة "العالمية" في الفن التشكيلي، وهل الحركة التشكيلية العربية تسير في موازاة مع الحركة التشكيلية العالمية، يقول الفنان التشكيلي المصري "إن المحلية هي الطريق إلى العالمية، والفنان العربي لديه تراث ضخم من المفردات التشكيلية، النهل من ذلك التراث هو أحد وسائل الوصول إلى العالمية".

الفنان العربي لديه تراث ضخم من المفردات التشكيلية النهل منه هو إحدى وسائل الوصول إلى العالمية

يشار إلى أنه في مصر، وبالتحديد في مدينة الأقصر الأثرية، توجد موضوعات تشكيلية متنوعة، وأنه يوجد في متحف الأقصر الكثير من الأدوات التي استخدمها الفنان المصري القديم قبل آلاف السنين، وهي ذات الأدوات التي يستخدمها اليوم الفنان المعاصر.

ويصر حسني أبو بكر أن الفنان المصري القديم أحب الفن وأخلص له وخلق فنا رصينا بقى لآلاف السنين.

وأكد على وجود الكثير من الوجوه الفنية الشابة التي سيكون لها مستقبلا

واعد، داعيا الفنانين إلى تبني الوجوه التشكيلية الشابة ودعمها ومساعدتها على صقل خبراتها، وأن رعاية تلك المواهب هو جزء من دور الفنان الأصلي.

يذكر أن الفنان حسني أبو بكر هو عضو بنقابة الفنانين التشكيليين بمصر، وبدأ مسيرته الفنية كرسام محترف منذ عام 1996، وشارك في العديد من المعارض الفنية الجماعية بالعديد من المراكز الثقافية مثل ساقية الصاوي ومعهد جونه وصالونات الشباب بالقاهرة والإسكندرية وأقام معرضين بالجامعة العربية، كما أقام معرضين بنقابة الصحفيين، ومعرض بقاعة الدبلوماسيين الأجانب بالقاهرة ومعرض بجاليري ضي بالقاهرة، وشارك بمعرض في معرض الكتاب عام 2019 ومعرض بجاليري أرت كورنر، ومعرض بجاليري نوت، ومعرض بقاعة الدبلوماسيين الأجانب بالزمالك في القاهرة، وغيرها من المشاركات الفنية، وأخيرا مشاركة في سمبوزيوم الأقصر الدولي 2020.



الفنان التشكيلي المصري حسني أبو بكر: لكل وجه حكايته

تأسيس 11 هيئة متخصصة لإدارة القطاع الثقافي في السعودية

مثقفون ومبدعون سعوديون يدعون إلى إشراكهم في اتخاذ القرارات



الثقافة السعودية تحتاج إلى تقسيم الأدوار

من جهتها رأت الكاتبة مها محمد الشريف في الهياكل تعميكا للغاية القوي الناعمة، حيث وجدت فيها وفي تنوعها واستراتيجيتها المعلنة تروجا للمستقبل الذي يختلف عن الماضي، وهدفا رئيسا يعمد إليه العالم في التحولات الكبيرة والعميقة في توارثه وانسجامه.

تقول الشريف "ليست هناك صعوبة في تعبئة المساحات الخالية بقدر كبير من نشر الثقافة والفنون والعمل على ابتكار وسائل تطبيقها، لأن الحاجة ملحة إلى استراتيجية ملائمة لحقيقة تحولات مستمرة وجديدة ومؤثرة، تستخدم فيها القوة الناعمة بنجاح نحو إمكانات جديدة للعقل في سياق ثقافي وفكري، وعلاقة وطيدة في المستقبل في ظل معادلة تربط الإنسان بالزمن، وتنطوي على قدر كبير من الأهمية في العصر الحديث تتوج أفكاره بأساليب مبتكرة في بعض جوانب هذه الحضارة".

وفي الجانب نفسه عكست الكاتبة نبيلة حسني محجوب بالقول "تأتي موافقة مجلس الوزراء على إنشاء 11 هيئة لتوقف الفوضى التي أخذت تعم نتيجة تكاثر المدعين والمتطوعين على مختلف المهن الإبداعية، وحاجة الوطن إلى المبدعين في كل مجال، حيث أعلق زمن الصحوة الأبواب في وجوه المواهب المختلفة. الآن مع كل هذا النشاط الثقافي احتاج الوطن إلى مواهب حقيقية".

ويرى الروائي ماجد سليمان أن "القرار يبرهن على عمق وعينا، ويشرح ما يسكن إبداعنا الكامل، وما يلهم إرادتنا الفتنية عن جدوى خدمة الفنون ومنحها رعاية غنية كاملة، بكل أطرافها وأشكالها واتجاهاتها ومناهجها وتحولاتها، دون التوقف عن تشييدها وترصيعها بجواهر التطوير والتدبير اللازمة لها".

مضيفا "يجب جعل الهيئات مشهدة حيا ضمن مشاهد مجتمعية عدة، ومنحها فرصتها الكبيرة لتصوغ ببصرها الفني المضيء ما بين أيدينا من تراث هائل وثري عُقِبَ برائحة الأجداد، لتشكل له صورا فنية ساحرة متصلة، حتى نرى تأثيرها الإيجابي والمستقبلي على حياة الأجيال وتقديم منتج ثقافي وطني مُنقَى، ترعاه وتعنتي به هيئات متخصصة أنشئت لتقوم على خدمته وتمهّد السبل له، وتهيئة المناخ الصحي المناسب كي ينمو هذا المنتج ويتطور ويتخلق مستعيرا الوانه الخاصة بسهولة ويسر".

في السعودية، في حين أن الساحة مليئة بأسماء مهمة أكثر خبرة إدارية منها في هذا الحقل، الأمر الذي جعل بعضهم ينفذ الوزارة برغبتها في أن تمر رسالة ثقافية للعالم عبر اختيار امرأة لإدارة أكبر وأهم مؤسسة حديثة مسؤولة عن الموسيقى في البلاد، فالاختيار -بمنظورهم- قائم على ملامسات اجتماعية وسياسية أكثر من كونه اختيارا قائما على الخبرات والكفاءة. لاسيما وأن هذه الهيئة تحديدا ما زالت تواجه الكثير من الممانعة، خصوصا عندما يتعلق الأمر بارتباطها بتدريس المناهج الموسيقية في التعليم.

المخبر الثقافي

رغم أن الهيئات الثقافية هي حلم لم يكن ينتظره المثقفون السعوديون فحسب، بل كانوا في أمس الحاجة إليه إلا أنهم كانوا يأملون أن يكونوا جزءا لا يتجزأ من قرارات الوزارة في تشكيل لجنة استشارية ثقافية من مختلف منطقي المناطق لتكون الحاملة الحقيقية للاستراتيجيات الوزارية القادمة، تماما كما كانت تفعل وزارة الإعلام والثقافة قبل فصلهما، حينما تسندعي مثقفي البلاد لمؤتمراتها السنوية، لتقديم مقترحاتهم وتطلعاتهم وتوصياتهم التي ترفع للقيادة السعودية بوصفها العجينة النهائية للمخبر الثقافي.

يقول المخرج المسرحي رجاء العتيبي "قرار تشكيل الهيئات الثقافية تأخر أربعين سنة، والصعوبة الحقيقية الآن تكمن في البدء والتأسيس، حيث عملت على ذلك الإدارات الثقافية السابقة في البلاد، لكن الأمر اليوم مختلف، فهي البداية الحقيقية للعمل المنظم، وقبل تشكيل هذه الهيئات كان مفهوم الثقافة ضبابيا وغير واضح، والمصطلحات ليست دقيقة ولا يمكن قياسها. الآن هنالك دقة في تناول الثقافة ويمكن قياس كل هيئة لوحدها".

واقترح العتيبي إلغاء جمعيات الثقافة والفنون والأندية الأدبية، أو تحويلها إلى أذرع تنفيذية لهيئات الثقافة، فقد أدت ما عليها خلال قرابة نصف قرن من العمل الثقافي والفني في المملكة، بحيث تقوم بتنفيذ المشاريع التي تنظمها الهيئات. وتمنى العتيبي أن تكون هنالك فرص عادلة للجميع دون محاباة أو شللية، فلكل يأخذ فرصته في العمل الثقافي.

وفق إطار زمني محدد، وعلى ضوء الأهداف الرئيسية التي حددتها وثيقة رؤية وتوجهات وزارة الثقافة السعودية، يركز دور الهيئات الثقافية الجديدة على تطوير المجال الذي ينضوي تحت تخصصها، وستكون علاقة الوزارة بها إشرافية لضمان التزامها بأهداف الارتقاء بالثقافة لتصبح نمط حياة، والإسهام في النمو الاقتصادي، وتعزيز مكانة المملكة دوليا.

وبحسب بيان الوزارة فإن اختصاصات الهيئات تشمل بناء منظومة القطاع الذي تتولى إدارته، غير أن القرارات ورغم مباركتها من فصل ثقافي سعودي كبير إلا أنهم خرجوا من نقاشاتهم بمجموعة أسئلة متعلقة بمدى قدرة الرؤساء التنفيذيين لكل هيئة على إدارتها بأكمل وجه.

وتسأل بعضهم عن آلية اختيارهم، فمن الذي اختار محمد حسن علوان رئيسا تنفيذيا لهيئة الأدب والنشر والترجمة، ومن الذي انتخب عبد الرحمن العاصم رئيسا لهيئة المكتبات، ومن الذي جعل سلطان البازعي رئيسا لهيئة المسرح والفنون الأدائية، ومن صير جهاد الخالدي متسيّد لهيئة الموسيقى؟

هذه التساؤلات تنطلق من وعي المثقفين وصناع المحتوى الفني بطبيعة المشهد الثقافي السعودي، ففي رأيهم لا يمكن أن تقارن خبرة سلطان البازعي في الحقل الثقافي بصورة عامة بالخبرة الضئيلة التي حصل عليها علوان.

الأمر نفسه يستشعره الموسيقيون حين وجدوا جهاد الخالدي -بين ليلة وضحاها- على رأس الهرم الموسيقي



رغم أن الهيئات الثقافية حلم كان ينتظره المثقفون إلا أنهم كانوا يأملون بأن يساهموا في تحقيقه



زكي الصديري
كاتب سعودي

وافق مجلس الوزراء السعودي مؤخرا على إنشاء 11 هيئة ثقافية جديدة وتفويض وزير الثقافة بدر بن عبدالله بن فرحان ال سعود، بممارسة اختصاصات رئاسة مجالس إدارتها، وستتولى الهيئات مسؤولية إدارة القطاع الثقافي السعودي بمختلف تخصصاته واتجاهاته، حيث ستكون كل هيئة مسؤولة عن تطوير قطاع محدد، وتتمتع بالشخصية الاعتبارية العامة والاستقلال المالي والإداري وترتبط تنظيميا بوزير الثقافة.

وأوضحت وزارة الثقافة أن الهيئات الثقافية الجديدة ستتولى مسؤولية إدارة القطاع الثقافي السعودي بمختلف تخصصاته واتجاهاته، وستكون كل هيئة مسؤولة عن تطوير قطاع محدد وتتمتع بالشخصية الاعتبارية العامة والاستقلال المالي والإداري وترتبط تنظيميا بوزير الثقافة.

والهيئات الجديدة هي: هيئة الأدب والنشر والترجمة، وهيئة الأزياء، وهيئة الأفلام، وهيئة التراث، وهيئة فنون العمارة والتصميم، وهيئة الفنون البصرية، وهيئة المتاحف، وهيئة المسرح والفنون الأدائية، وهيئة المكتبات، وهيئة الموسيقى، وهيئة فنون الطهي.

هيئات وتساؤلات

تهدف الهيئات الـ 11 بشكل أساسي إلى تنظيم القطاع المعني وتطويره، ودعم وتشجيع الممارسين فيه، وستتولى كل هيئة مهمة الإشراف على قطاع ثقافي فرعي واحد باستقلالية كاملة لضمان أعلى مستويات الجودة والفعاية، وفي سبيل إعادة هيكلة منظومة القطاع الثقافي وتشكيل أدواته الجديدة، والتي تضمن تنفيذ وثيقة رؤية وتوجهات وزارة الثقافة بشكل فعال لتحقيق من خلاله الأهداف المنوطة بالوزارة في رؤية المملكة 2030.